العلاقات الزواجية والتغير الثقافيّ في المجتمع العراقي

م.د. علي حسين حطيم عطية
جامعة النهرين/ كلية الطب – القسم العلميّ
Ali-H-@yahoo.com

الملخص:

تعد العلاقات الزواجية والتغير الثقافّي الذي طرأ على المجتمع العراقي من الموضوعات الأساسية التي حظيت باهتمام المتخصصين وعنايتهم في الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية؛ لما لها من تغير في نظم الزواج وتأثيرها في بناء الأسرة والمجتمع على حد سواء، وتضمن البحث المحاور الآتية:

- **المقدمة**، تضمنت خلاصة عن طبيعة ومهام العلاقات الزواجية وعلاقتها بالتغير الثقافي، وأهمية تلك العلاقات للزوجين.

أولًا/ الإطار العام للبحث، وتضمن مشكلة البحث وأهميته، فضلاً عن الهدف من البحث.

ثانيًا/ المفاهيم الواردة في الدراسة: (الزواج، التغير الثقافيّ، التكيف، شريك الحياة)

ثالثًا/ أهداف الزواج.

رابعًا/ العوامل المؤثرة في اختيار شريك الحياة.

خامسًا/ التكيف والتوافق في الحياة الزواجية.

سادسًا/ العوامل المؤدية إلى اضطراب العلاقات الزواجية.

سابعًا/ النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية (التغير الثقافي ، التكيف ، شريك الحياة).

المقدمة:

يبدأ الفتى أو الفتاة التفكير في الزواج بعد البلوغ الجنسي والجسمي، أي بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل تبعا لظروف الشخص المقبل على الزواج، وسن الزواج يتراوح بين سن (١٨– ٢٢) سنة للشباب وبين سن (١٦– ١٨) سنة للشابات، ولكن تحدث حالات وبصورة خاصة في المناطق الريفية زواج فتيان وفتيات دون سن الزواج المقرر بكثير، إلّا أنه نتيجة التطورات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع، والتحاق عددٍ من الشباب والشابات بمراحل التعليم الجامعي المختلفة ارتفع سن الزواج، ولاسيما في المناطق الحضرية لكلا الجنسين، ولحين اكمال دراستهم، والعلاقة الزواجية هي علاقة متعددة الابعاد، بمعنى أنَّها علاقة جسدية عاطفية عقلية اجتماعية روحية، ويجب النظر إلى جميع تلك الابعاد حين التفكير بالزواج، فأية زواج يقوم على بعد

واحد مهما كانت اهميته يصبح مهددا بمخاطر كثيرة، وتُعُّد العلاقات الزواجية من أسمى وأعمق العلاقات الإنسانية التي تجمع الرجل والمرأة للوجود الإنسانيّ، ويُعدُّ التغير الثقافيّ واحداً من الموضوعات المهمة في الانثروبولوجيا الثقافية، إذ يمثل هذا التغير اخطر ظاهرة واجهتها الإنسانية على مدى تاريخها الطويل، وهي تواجهها اليوم بنحوٍ أوسع، والثقافة تحدد أنماط الحياة الاجتماعية، وكيفية التعامل مع الطبيعة واستغلالها استغلالاً حسناً، فضلاً عن ذلك توحد مشاعر الناس وأفكارهم، وآمالهم، وتهيء لهم سبل الضبط والتكيف الاجتماعيّ، ونتيجة لتطور الموقف الزواجيّ للعوائل العراقية، وقلة بعض التقاليد الاجتماعية السائدة سابقاً في المجتمع، كظاهرة (النهوة) التي يتمكن أبناء العم من نهي الآخرين عن التقدم لخطوبة بنات اعمامهم، واتخاذ مختلف اشكال التهديد لمنعهم من الزواج منهن[١]. وبسبب ظهور عمليتي التحضر والتضيع خلال النصف الثاني من القرن الماضي في المجتمع، والاختلاط الحاصل مع الجنس الآخر في مواقع العمل المختلفة، كالمصانع، والمعامل، والدوائر الأُخرى، وهذه المواقع يعمل بها الرجال والنساء جنباً إلى جنب، وبسبب التغير الثقافيّ الذي شهده البلد الذي يُعدُّ في حدِّ ذاته عملية حركية، والمجتمع الإنسانيّ جهاز متغير لا يستقر على حال، وكما تقدم ونتيجة لحالات الاختلاط الحاصلة بين الجنسين من خلال المواقع الدراسية بتعرف كلٌّ منهما على الآخر، وتتم الصداقات بينهم، وهذه الصداقات سواء في مواقع العمل أو في المواقع الدراسية تساعد معظم الشباب على الزواج، واختيار شريك الحياة، وهذا يعني أنَّ العمل المختلط والدراسة المختلطة التي يشارك فيها كلا الجنسين تسهم مساهمة فعالة في القضاء على التقاليد السائدة في المجتمع سابقاً، والمتبعة في اختيار الشريك، ممّا أدى إلى شيوع ظاهرة الزواج الخارجيّ بين أغلب فئات المجتمع[٢]، وتعدُّ العلاقات الزواجية المتينة هي تلك العلاقات القائمة على روح التفاهم والتضحية أحدهما من أجل الآخر، والتسامح عن الهفوات التي تنشئ خلال الحياة الزواجية، والابتعاد عن الزلات، وهذه الأمور بمجملها تسهم في استمرار تلك العلاقات بنوع من الحب والمودة، والانسجام، أما اذا قامت هذه العلاقات بين الزوجين على الانانية والعناد والمشاجرات الدائمة وتصيد الاخطاء؛ فإنَّ ذلك يسرع بتصدع كيان الأسرة، ويشتت شمل أفرادها، وقد يقضي على كيانها، فتتوثق العلاقات الزواجية حين تجد المرأة نفسها قادرة على مساعدة زوجها في عمله، وحين تكون هذه المساعدة بناءة بارعة، مثل هذه الحالات تخلق الزواج السعيد، وإنَّ العلاقات الزواجية هي ليست علاقة عادية أو مؤقتة، بل هي علاقة تحكمها العديد من العوامل المتمثلة بالتفاهم والتحاور والتسامح والعفو، ويقوم كلّ منهما اتجاه الآخر بتبادل مشاعر صادقة، ويعمل كلٌّ منهما على سعادة الآخر، والغرض من تلك العلاقة هي النسل الصالح، والعلاقة الزواجية بين الرجل والمرأة، لابُدَّ أن تحكمها

العديد من الابعاد التي تحدد دعائمها وتنمي اشكال التفاعل الجارية بينهما، منها: التهيؤ لتكوين الوسط الاجتماعيّ والاقتصاديّ لبدء انشاء الأسرة بغية الوصول إلى أفضل المستويات اللائقة والمقبولة في المجتمع، وقد اشارت "جانيت ريجسبرج" إلى وجود أربعة أنواع لنمط العلاقات الزواجية، والتفاعل الاجتماعيّ بين الزوجين، متمثلاً بنوع التوترات، ونوع التوتر غير المتحمل، فضلاً عن الاندماج الجزئيّ، ونوع الإشباع وعوائقه، في حين يشير علماء الانثروبولوجيا والاجتماع الى وجود العديد من العوامل بموجبها يتم تحديد نمط العلاقات الزواجية اهمها التوافق العاطفيّ المقام على الحب والمودة، والتوافق الجنسيّ، والتواصل الدائم بينهما، ونضج الشخصية والقابلية على المسايرة، ولغرض الحفاظ على العلاقات الزواجية السعيدة، يتطلب من المرأة تقوم بتلبية متطلبات الزوج واحتياجاته فيما يريحه، فضلاً عن ذلك تُعدُّ تلك العلاقات هي من نوع العلاقات القرابية التي تمثل المصاهرة، وهي العلاقة الثابتة نسبياً، والمنظمة اجتماعياً[٣].

أولاً: الإطار العام للبحث

١. مشكلة البحث:

تُعدُّ العلاقات الزواجية من أفضل العلاقات الإنسانية التي تجمع الرجل والمرأة للوجود الإنسانيّ، والزواج هو العملية الاجتماعية الأولى والرئيسة التي شاركت في تكوين أهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع هي الأسرة، فضلاً عن ذلك هي من نوع العلاقات القرابية المتمثلة بحالات المصاهرة، وتمتاز تلك العلاقة بعدد من الخصائص، كالتفاهم والتضحية، لغرض المحافظة على كيان الأسرة، وعدم تصدعها، وتظهر مشكلة البحث من خلال التغيرات التي حصلت من خلال عمليتي (التحضر والتضيع) في الستينيات من منتصف القرن الماضي في المجتمع، والتطور الثقافيّ الذي حصل في المجتمع، والتحاق عددا من الشباب والشابات في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتواجد كلا الجنسين في موقع العمل المتفرقة، حصلت حالة صداقة بينهما، وقاموا بعضهم باختيار شريك الحياة بانفسهم، وأخذت بعض التقاليد الاجتماعية والممارسات التقليدية بشأن نظام الزواج، واختيار الشريك تتغير تدريجياً كتغير نظام الزواج الداخليّ، وانتشار ظاهرة الزواج الخارجيّ التي لم تكن شائعة في المجتمع سابقاً بهذه الطريقة، وقلة ظاهرة (النهوة) التي كانت متبعة لدى أغلب الأسر في المجتمع.

٢. أهمية البحث:

تُعدُّ المرأة قلب الأسرة، والأسرة ركيزة المجتمع البشريّ، والمرأة دعامة من دعامات الكون والمجتمع، فضلاً عن ذلك تمثل المرأة الحجر الأساسيّ في الأسرة، وجزءاً فعالاً في المجتمع، فهي أمٌّ ومربية للأجيال، والاهتمام بها ورعايتها إنما يجسد الاهتمام بالمجتمع نفسه، واصبحت العلاقات الزواجية والتغير الثقافيّ في المجتمع العراقيّ من الموضوعات المهمة التي قام بدراستها، والاهتمام بها عدد من الباحثين في الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية؛ لما لهذه العلاقات من أثر واضح في نظام الزواج من خلال ذلك التغير، وللزواج أهمية في حياة الإنسان والمجتمع، وهو أمر يلقى تأييداً على مرور التاريخ، ويوجه عليه الدين، وواجب على كلِّ مسلم، غايته الانجاب، وبناء الأسرة السليمة، فضلاً عن هذا يُعدُّ نظام الزواج أحد المكونات الجزئية التي تدخل في تكوين نظام القرابة الذي يُعدُّ احد الأنساق الأساسية التي يرتكز عليها البناء الاجتماعيّ للأسرة.

٣. الهدف من البحث:

يرمي البحث إلى معرفة تأثير التغير الثقافيّ في العلاقات الزواجية في المجتمع العراقيّ.

ثانياً/ المفاهيم الواردة في الدراسة:

١. الزواج:

وردت كلمة الزواج في عدد من آيات الذكر الحكيم، منها: قوله تعالى " **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**"(٤). وقوله تعالى: " **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**"(٥) والزواج هو الاسم من التزاوج، وتزاوج القوم يعني تزوج بعضهم بعضاً، ومعنى الزوج أنَّ كلَّ واحد معه آخر من جنسه، فيقال للاثنين هما زوجان، والزوجة امرأة الرجل، والزوج بعلها(٦) وقوله تعالى: " **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**" *، وعرف الزواج بأنَّه اتحاد بين الرجل والمرأة بالطريقة التي عندما يولد الاطفال بها، يعدون ذرية نسل شرعيين لكلا الوالدين(٧). فيما عرف الزواج كذلك بأنَّه هو عبارة عن مؤسسة اجتماعية مهمة، لها نصوصها، واحكامها، وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أُخرى، وهو العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها، ويسوغ وجودها المجتمع(٨). ويُعدُّ الزواج في كلِّ مجتمع عبارة عن مجموعة من الانماط الثقافية لإقرار الأبوُة، وتهيئة الأساس المستقر للعناية بالأطفال وتربيتهم، وتؤثر الحالة الزواجية في النمو السكانيّ تأثيراً مباشراً فضلاً عن أنهَّا تؤثر في المشاركة بقوة العمل والقيد المدرسيّ والإقامة الحضرية- الريفية(٩). والزواج شأن عائلي، ومجتمعياً أكثر ممّا

هو شأن فردي، والتقاليد تنظر اليه على أنهَّ وسيلة لانجاب الأولاد، واستمرار الجنس البشريّ، وتعزيز الروابط بين اعضاء الأسرة، وحفظ الملكية الخاصة بالتوارث[١٠] والزواج من أهم النظم الاجتماعية ومن اخطرها شأناً في حياة الإنسان والمجتمع، ويعُّده الوسيلة الثقافية الأساسية لضمان استمرار الأسرة والجماعات الأُخرى القائمة على القرابة[١١]. وممّا تقدم يمثل نظام الزواج نظاماً بسيطاً نسبياً، وهو استعداد طبيعيّ، أي ظاهرة طبيعية بايولوجية، وأنَّه أحد المكّونات الجزئية التي تدخل في تكوين نظام القرابة، أو نسق القرابة، ومن خلاله تتم إقامة علاقات قرابية جديدة، وتمتد شبكة تلك العلاقات وتتسع معها أدوارها، وتأثيرها في الحياة الاجتماعية[١٢]. واعتنى علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية اعتناءً خاصاً بدراسة نظام الزواج بعده نظام اجتماعيّ، يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية[١٣].

٢. التغير الثقافيّ:

وهو ظاهرة عامة وشاملة في كلِّ مجتمع، فضلاً عن أنَّه يمثل عملية حركية يتم من خلالها تغير النظام القائم في المجتمع تغيراً يتضمن مختلف الجوانب الروحية والمادية والاجتماعية من الحضارة، وهذا التغير يكون من نمط إلى نمط آخر مغاير، والتغير الثقافيّ لهذا يشمل عمليات التعديل أو التحوير ليس بالنسبة للنظم العائلية أو التوزيع الاقليميّ للسكان في المجتمع فحسب، بل للأدوات أو الوسائل المادية وطرائق استعمالها[١٤]. وكذلك يعرف بأنهُ التغير الذي يقتصر على التغيرات التي تحصل في ثقافة المجتمع، وهو عبارة عن عملية انتقالية بعد عملية انتقالية، حيث يحصل عند مواجهة أفراد مجتمع ما عناصر ثقافية، أو تقاليد، أو إجراءات، فإنَّ تقبلهم يميل إلى تلك التي يعتقدون أنهَّا مفيدة، وتنسجم مع قيمهم، وهي مرغوبة ومفضلة اجتماعياً[١٥]. وعّرفه آخرون هو التغير الذي يطرأ على جزءٍ من أجزاء الثقافة المادية أو اللامادية من خلال الاضافة، أو الحذف، أو التعديل[١٦].

٣. التكيف:

وهو الاتحاد بين الزوجين، وتجد فيه مفاهيم واتجاهات واعمال الزوجين متفقة حول الأمور الأساسية ضمن الحياة الزواجية والعائلية بالنسبة للنواحي المادية والمعنوية على حدٍّ سواء، فضلاً عن هذا يمثل التكيف اندماج الزوجين في وحدة تجد فيها شخصية الطرفين تتفاعل لتكمل، كلٌّ منهما الأُخرى للوصول إلى تحقيق الأهداف المشتركة، وتأكيد المشاركة والاتصال المتقابل والحث المتبادل للفعاليات المشتركة[١٧]. وتُعدُّ مرحلة التكيف هي من أخطر المراحل التي تمرُّ بها الأسرة، حيث يتم ارتباط رجل وامرأة، كلٌّ واحد منهما له صفاته المميزة، وخصائصه الاجتماعية، وسلوكياته التي

تختلف عن صفات وخصائص وسلوكيات الطرف الآخر بِعَد كلٍّ منهما نشأ مستقلاً عن الآخر في بيئته، وتاثر بعوامل وظروف تختلف عن تلك التي تأثر بها الآخر، والزواج المتكيف تجد فيه اتجاه وعمل كل من الزوجين يؤدي إلى جوٍّ ملائم لشخصياتهم[١٨]. والتكيف غالباً ما يحدث بسهولة، ومنذ البداية بالنسبة للزوجين اللذين يأتون من بيئات متشابهة، وشخصياتهم متشابهة، في حين يكون التكيف أشد واصعب، ويستغرق وقتاً أطول بالنسبة للزوجين اللذين يختلفون في الجوانب الحضارية ونوع العادات، فضلا عن هذا تُعدُّ مرحلة التكيف مرحلة جديدة، يقوم بها الفرد مع اوضاع جديدة ومع فرد آخر لم تجمعه به تجارب اجتماعية سابقة[١٩]. كذلك يعرف بأنه الاستعداد للحياة الزواجية، والحب المتبادل والاشباع الجنسيّ، والمشاركة في الخبرات، والاهتمامات، واحترام أهداف الطرف الآخر وحاجاته، والتكيف بين الزوجين يتضمن فهم العلاقة الزواجية بصورة خاصة، واحترام تلك العلاقة، وتصميم كلا الزوجين على مواجهة الشكليات المادية والاجتماعية والصحية، والتفاعل السليم مع الاحداث[٢٠].

٤. شريك الحياة:

تُعدُّ هذه الطريقة من أهم القرارات التي يقطعها الإنسان في حياته، إذ يتوقف عليه اختيار الشخص الذي سوف يقاسمه حياته بكلِّ متاعبها، وإشكالياتها، وأفراحها، وأحزانها، ومعاً يكونان أسرة واحدة، ويربى أبنائهما، ويعاصر كلٌّ منهما أحداث الآخر، وتعدُّ طريقة اختيار شريك الزواج من الأفراد هي التي تحدد نوعية حياتهم، ويتطلب بهذه الحالة مراعاة عامل الدقة عند الاختيار، بدلاً من محاولة تغير الشخصية بعد الزواج[٢١]. ويعرف بأنَّه تقارب الزوجين من حيث السن والمستوى الثقافيّ والاجتماعيّ والقيميّ والديني، ذلك التقارب الذي يجعل التفاهم ممكناً، إذ توجد مساحات مشتركة تسمح بدرجة عالية من التواصل بين الطرفين، وطريقة اختيار الشريك، تشغل حيزاً كبيراً من التفكير، وتكون على وفق معايير وقواعد واساليب وضوابط خاصة، لغرض اختيار الشخص المناسب تماماً[٢٢].

ثالثاً/ أهداف الزواج:

وجه الإسلام إلى الزواج بعدِّهِ يؤدي إلى يسر الحال، والتغلب على الفقر، وقوله تعالى " **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**"[٢٣]. وإنَّ أهداف الزواج تتمثل في حماية الأخلاق، وتحريم الزنا، لذا عبر القرآن الكريم عن الزواج بلفظ الاحصان

والمتزوج (محصن) كأنه يبني قلعة تحميه من الانحراف، وكذلك بالنسبة للزوجة "محصنة"[٢٤] وقوله تعالى " وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ"*. وعندما نجد مجتمعاً قوياً متماسكاً، تنشأ فيه المرأة معززة، تتمتع بحرية الرأي، نجد هذا المجتمع يدفع أبناءَهُ إلى الزواج، وتأسيس الأسرة، وإنَّ الفتاة التي تنشأ وسط عائلة متدينة يزودها بالقيم الدينية الرفيعة، والاهتمام برعايتها، مثل: هذه الفتاة تُصبح زهرة طيبة الغرس، كريمة المنبت والأخلاق، وتصبح خير معين لزوجها، وتتحمل المعاناة التي يتعرض لها الزوج، نتيجة الظروف الصعبة، كالضيق الماديّ، وصعوبات الحياة المختلفة التي تحصل لدى اغلب الأفراد، وبظروف متفاوتة[٢٥]. وإنَّ الهدف البعيد في القرآن الكريم من الحياة الجنسية ليس اشباع الغريزة الجنسية وتنظيمها، بل إنه يهدف من خلال الزواج إسعاد الأسرة والمجتمع معاً، وإن أهمية الزواج مثله مثل الأسرة في حياة الإنسان والمجتمع أمر ظلَّ يلقي تأييداً وتاكيداً طوال التاريخ، وحتى اليوم[٢٦]. ومن أهداف الزواج كذلك المحافظة على النسل الإنسانيّ، وتجنب المجتمع من الانحلال، وبناء الأسرة الزواجية القائمة على الانسجام، والتواصل، والمحافظة على النسب والسكن الروحيّ بين الزوجين، فضلاً عن اهميته في الجانب الخلقيّ، المتمثلة في حماية الشباب من الانحراف، وعدم الاستقرار، إذ تشبع الغريزة الجنسية في إطار يقره الدين والمجتمع، وعدم الانجراف وراء العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة، وكذلك تحقيق التماسك والترابط الاجتماعيّ، وتوثيق عرى الأخوة بالمصاهرة والنسب، وأحل الله سبحانه وتعالى المعاشرة الجنسية في الزواج[٢٧] وقوله تعالى " نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ"*. وللزواج هدف اقتصاديّ متمثل في توجيهات الرسول الاكرم (ص) (تزوجوا النساء فإنهنَّ ياتين بالمال)، أي إنَّ الزواج واحد من العوامل التي تؤدي للرزق والبركة، وكان رسول الله (ص) يأمر الرجال بالزواج، لما له من مردود وفوائد[٢٨] وقوله تعالى " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"*. فضلاً عن وجود أهداف أُخرى للزواج، منها حفظ النوع الإنسانيّ من الاندثار والاضمحلال، وحارب الإسلام الرهبانية القاضية بعدم التزوج، وجعل الزواج عاملاً لحفظ النوع الإنسانيّ، وجانب العفة المتمثلة في حفظ الفرج وصونه، واشباع الرغبة الجنسية بالطرائق المشروعة التي حددها الله سبحانه وتعالى للمسلم[٢٩]. وقوله تعالى " وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ "* والاستقرار النفسيّ، إذ يؤدي هذا العنصر دوراً مهماً في الحياة الزواجية، إذ تعمل الزوجة جاهدة على إزالة التعب من الزوج الذي يعمل من أجل توافر مستلزمات المعيشة عن طريق الترحيب الشديد واللقاء السار، ويعمل الزواج كذلك على تقوية الأواصر الاجتماعية، وتقوم المصاهرة بدورٍ فعالٍ في

تعزيز الأواصر الاجتماعية في العوائل، وتعمل على تقارب العوائل المتباعدة في النسب، وتنعكس اثارها على المجتمع ووحدته، إذ تؤدي إلى تماسك الأسر بعدّها البنى الأساسية المكونّة للمجتمع[٣٠]. ومن الأهداف الأُخرى المتحققة من وراء الزواج بعدّه النموذج الطبيعيّ للحياة، هو الانجاز والاعتراف بالنضج والبلوغ، ويمثل مخرجاً للتخلص من احوال العيش غير المريحة، وانجاب الاطفال، وتكوين الأسرة، التعرف بخفايا الحياة الزواجية، والحاجة إلى الشعور بالضمان الماديّ والعاطفيّ[٣١]. والهدف الواضح من الزواج هو صون العفة، وإقامة المودة والرحمة بين الزوجين، لغرض قيامهما من تحقيق المقاصد الاجتماعية والإنسانية للزواج[٣٢] وقوله تعالى " **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**" *.

رابعاً/ العوامل المؤثرة في اختيار شريك الحياة:

هنالك العديد من النظريات التي تشير إلى ظاهرة اختيار الزواج، ومنها النظريات الاجتماعية والثقافية بعد الزواج، يمثل في كلِّ بقعة من العالم مجموعة من الأنماط الثقافية التي تستهدف توجيه الفرد لاختيار شريك حياته، ومن الوظائف المفضلة للزواج، متمثلة أساساً في الإقرار الاجتماعيّ لعلاقة الأبوة، ويكفل أساساً ثابتاً لرعاية الاطفال وتربيتهم[٣٣]، وتتضمن هذه النظريات نظريات فرعية، هي نظرية (التجاور المكانيّ)، ويشير عدد من الباحثين الانثروبولوجين في هذه النظرية إلى اختيار الفرد الزواج من الأسر التي تكون في المنطقة نفسها، وضمن حدود الجيرة، أو احياناً ضمن المجموعة القرابية، أو من خلال زمالة الدراسة، أو زمالة العمل، أو نتيجة المساهمة في نشاطات مختلفة وبسبب التعارف بينهم يحصل الزواج، ونظرية أُخرى لظاهرة اختيار شريك الحياة، هي (نظرية القيم)، وبموجب هذه النظرية يتم اختيار الفرد لشريك الحياة من الأسر التي يشتركون معها بقيم معينة متشابهة، ونظرية ثالثة هي (نظرية التجانس) أي اختيار الشريك يتم بموجب أسس التجانس في بعض الصفات كالتحصيل الدراسيّ، والعمر، والميول، والاتجاهات لكلٍّ منهما، وغيرها[٣٤] ولم تجيز العادات والتقاليد والقيم التقليدية السائدة في المجتمع العراقيّ سابقاً للرجل باختيار زوجته بنفسه، أو بمعاينتها، أو الاختلاط بها قبل ليلة الزواج، و زواج الرجل يوكل لعائلته أو لأهله، وعلى وجه الخصوص الوالدين واقاربه من داخل المجموعة القرابية الذين يتحملون مسؤولية اختيار الزوجة المناسبة له، وكذلك الحال بالنسبة للفتاة، لم تسمح لها العادات والتقاليد الاجتماعية بمصارحة أو مفاتحة اهلها بخصوص زواجها، والفتى الذي تروم الزواج منه، ويسمى الزواج الذي يرتب من عائلة

الزوج وعائلة الزوجة واقاربهما دون فسح المجال أمام كلا الجنسين باجراء الوسائل المتخذة بالزواج (الزواج المرتب)[٣٥]. حيث إنَّ مثل هذه التقاليد القاضية بعدم إعطاء فرصة أمام كلٍّ من الشاب والشابة بالتعرف احدهما على الآخر قبل الزواج تؤدي إلى خلق الخلافات الزواجية، الذي غالبا ما ينتهي هذا النوع من الزواج بالافتراق الواحد من الآخر، أو الطلاق[٣٦]. وممّا تقدم ونتيجة للتغيرات التي حدثت في المجتمع بعد عمليتي التصنيع والتحضر خلال منتصف القرن الماضي، بدأت التقاليد الاجتماعية الموروثة لاختيار الشريك تتلاش تدريجياً، وتغير نظام الزواج الداخليّ الذي كان سائداً لدى أغلبية أُسر المجتمع العراقيّ، الذي كان يقع بين أقارب الأب، وعلى وجه الخصوص بين أبناء وبنات الاعمام، واتساع نظام الزواج الخارجيّ الذي كان غير محبب للناس، ونتيجة لانتشار الثقافة والتطور الثقافيّ في البلد الأمر الذي أعطى ويعطي للأفراد طموحات ورغبات متعددة بشأن حياة جديدة أفضل، ويسعى الأفراد من خلال قابليتهم لتحقيق هذه الحياة، ورفع مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية[٣٧]. فضلاً عن اتساع نطاق التربية والتعليم بين صفوف أبناء المجتمع ولكلا الجنسين، كما تقدم، وبسبب العمل المشترك بين الرجل والمرأة ولمدة مستمرة بينهما ساعد هذا العامل على التعرف الواحد بالآخر، ممّا فسح المجال للرجل باختيار شريك الحياة، بعيداً عن التقاليد الكلاسكية التي كانت تتبع في اختيار الشريك[٣٨]. إذ بينت الدراسة التي قام بها الباحث ضياء عبد الجليل الشيبانيّ في رسالته الموسومة بـ(العائلة بحي جميلة) في مدينة بغداد عام ١٩٧٤ أنَّ نسبة ٧٧% من الأُسر المبحوثة اعترفوا بحرية الشاب في اختيار الشريك، في حين أعطى ١٥% من تلك الأُسر الحق للأهل في اختيار الزوجات لأبنائهم، في الوقت الذي أكدت نسبة ٨% أنَّ الشاب وبالتعاون المشترك مع أهله يتم اختيار الزوجة له، وإنَّ النسبة الكبيرة من الأسر المبحوثة في الدراسة والبالغة ٧٧% أعطت الحرية للشاب باختيار زوجته، ويوضح الباحث أنَّ معظم الأسر الذي قابلهم يشترط الآباء شرطاً ضرورياً ومهماً عند اختيار أبنائهم لفتاة معينة وإصراره عليها، ضرورة تحليها بالأخلاق الفاضلة الحسنة، وهذا الشرط ناتج عن مدى اعتزاز الآباء بالقيم الخلقية، وكذا الحال يطمح أهل الفتاة زواج أبنتهم من شاب ذي أخلاق رفيعة كريمة[٣٩]. وكما تقدم بدأت الممارسات التقليدية الشائعة سابقاً في المجتمع العراقي تختفي بعض الشيء، ومنها ظاهرة (النهوة) التي تبقي الفتاة مدة من الوقت دون الزواج بموجبها، إذ بينت الدراسة المشار إليها آنفاً أنَّ نسبة ١٢% من الأُسر المبحوثة في عينة الدراسة ما زالوا يؤمنون بظاهرة (النهوة) كحق لأبناء العم للنهي من زواج أبنة عمه لغيره، في حين عارضها ٨٨%، مما يدلُّ على قلة بنسبة المؤمنين بها، ولكن ما يزال يؤديها بعض أبناء العشائر القاطنين بالأحياء[٤٠]. وعن أخذ رأي الأقرباء عند قيام الفرد في زواج احد بناته، تبيّن من خلال

الدراسة أنَّ ٥٠% من عينة الدراسة يقومون بأخذ رأي الأقرباء عند الزواج لأحد بناتهم، وترفض ٥٠% الأُخرى ذلك، والنسبة الأخيرة تظهر تغيراً واضحاً، حيث كانت استشارة الاقرباء واجبة وملزمة، والغاية منها تيسير مهمة زواج الفتى من الأقرباء، إنْ كان أحدهم راغب بها، ويحل لها شرعاً كما هي الحال بظاهرة النهوة، أو الحصول على رأي أقربائهم عن مدى ملائمة الخاطب للفتاة، فضلاً عن ذلك يُعدُّ رأيهم، واستشارتهم تأييدًا للروابط القرابية، ويستنتج أنَّ الشاب يؤمن بالحرية والاختلاط، ويؤمن كذلك من جانب آخر بالقيم التقليدية، ووجوب طاعة الأبوين واحترامهما[٤١]. في حين تشير الدراسة التي قام بها الباحث يحيى خير الله عودة في رسالته الموسومة بـ(التغير البنائيّ في مدينة الصدر) في بغداد عام ٢٠٠٥ إلى طبيعة التغير في نظام الزواج بعدِّها من أهم التغيرات البارزة التي حصلت في الأُسر القاطنة هنالك، ويعود السبب في ذلك إلى التغيرات المختلفة؛ الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها المدينة؛ لاتصالها المباشر بمركز محافظة بغداد، وأصبح الزواج لديهم يعبر عن رغبة الفرد المتزوج، وليس رغبة الأسرة كما كان متبع سابقاً، وتبيّن في ضوء الدراسة أنَّ نسبة ٦٥% من مجموعة عينة البحث يفسحون المجال بترك حرية اختيار الزوجة للأبناء، إذ لم يعد للأسرة الدور الكبير الذي كانت تمارسه سابقاً باختيار الزوجات لأبنائهم، في حين تشير نسبة ٣٥% من مجموع العينة إلى أنهم يقومون بأنفسهم باختيار الزوجات لأبنائهم[٤٢]. ويتضح تأثير الثقافة على الفرد في الجوانب الأخلاقية من خلال سيطرة المعايير الأخلاقية الشائعة في المجتمع التي تختلف من بناء ثقافيّ إلى بناء ثقافيّ آخر[٤٣]. ويجمع علماء الانثروبولوجيا على أهمية تأثير العامل البيئيّ في بناء المجتمع وثقافته[٤٤]، وإنِّ اختيار الزوجة إذا تم على وفق منظور دينيّ وأخلاقيّ واجتماعيّ، فإنَّ ذلك يكون سبباً في استقرار الأسرة وفاعليتها في التنمية البيئية والاجتماعية، وكانت هذه الأسرة من أسباب رقي المجتمع وتقدمه، واذا تم خلاف ذلك، فإنَّ هذا الزواج يحدث نتائج سيئة، والمرأة هي شريكة الرجل في حياته، وإنَّ سعادته منوطة بها[٤٥]. ويتطلب الواقع من الزوجين قيامهما بالتعاون من أجل توافر السعادة الزواجية؛ لغرض الاستقرار النفسيّ، والعيش جنباً إلى جنب ويكونا أسرة يسودها الانسجام والوئام، أما إذا انفقدت تلك السعادة، وقامت المرأة بمشاكسة زوجها؛ فإنَّ ذلك يحول دون العيش سوية، الأمر الذي يدفع الرجل إلى انهاء هذه التعاسة، والقيام بطلاق زوجته[٤٦]. ولابُدَّ للإنسان من اختيار شريك الحياة له بعدِّه كائناً اجتماعياً، ويميل بنحوٍ مستمر ودائم اللقاء مع الآخرين، ولا يتمكن من العيش بصورة منعزلة، ويسعى لايجاد الروابط والتفاعلات مع أبناء جنسه، فيكون بذلك حلقات وجماعات اجتماعية متباينة ومتداخلة، أبسط هذه الجماعات هي جماعة العائلة، وأكثرها اتساعاً هي حلقة الإنسانية المختلفة والشاملة[٤٧]. وتختلف اختيارات الزواج ومفضلاته والقيم المتعلقة

به من عصر إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر وحتى في المجتمع الواحد تختلف من طبقة لأُخرى، وهذا واضح بين المجتمع الصناعيّ المتاثر بالحضرية، والمجتمع الزراعيّ، فضلاً عن درجة التعليم، ونوع الثقافة، ويشير علماء الانثروبولوجيا إلى أنَّ الزواج هو حجر الأساس في النسق القرابيّ[٤٨]. والتغير الثقافيّ عملية حركية تحدث في أي مجتمع، والتغير الاجتماعيّ الذي يطرأ على وظائف المجتمع وبنيانه يعدُّ جزءاً من التغير الثقافيّ الذي يشمل كلَّ أنواع التغير، وإنَّ المجتمع الواحد يظهر في كلِّ وقت بنحوٍ متفاوت عّما كان عليه في الزمن السابق له[٤٩]. وتؤدي العديد من العوامل دوراً مهماً في اختيار الشريك بحسب رأي بعض الشابات، إذ نجد أنَّ عملية الاختيار تتطلب الاخذ بالحسُبان الموقع الاجتماعيّ، المحيط العائليّ، ودرجة القرابة، والشكل الخارجيّ، والجمال، والعمر، والاهتمامات المشتركة، ويتم تاكيد اختيار الشريك بالنسبة للعوائل التقليدية المتحضرة والريفية التكافؤ في المكانة الاجتماعية والطبقية والدينية، وبناءً على ذلك، فإنَّ اختيار الشريك ضمن هذه العوائل يكون شيئاً عائلياً[٥٠]. مع الأخذ بالحسبان المصالح العائلية، والاهتمام بالسمعة والشرف والأخلاق، وغيرها، بدلاً من الصفات الشكلية والعواطف الشخصية، وبين احد المتخصصين في الاستشارات النفسية أنَّ على الفرد ان يوازن عند اختياره لشريك الحياة بين متطلبات كلٍّ من العقل والعاطفة، على أن لا يطغي أحد المتطلبات على الآخر[٥١]. وأنَّ على الشباب، وأولياء أمورهم اختيار المرأة التي تحمل صفات الدين والخلق بعدِّها من العوامل الفعّالة والضرورية في تحقيق السكينة والاستقرار للعلاقة الزواجية، وكذلك على أولياء الشابات مراعات الصفات نفسها عند اختيار الزوج لهن، والابتعاد عن التأثر بالمظاهر المادية الخادعة[٥٢]. وقد وضعت المجتمعات باختلافها نظماً اجتماعية لاختيار شريك الحياة التي تقدم حلولاً جاهزة لأعضائه، وهذه النظم الاجتماعية الغرض منها دعم بناء المجتمع، والمحافظة على كيانه، وينصح المتخصصون بالشأن النفسيّ عند اختيار شريك الحياة أن يتصف بمواصفات كاملة، ومعرفة ذلك الشخص مسبقاً، وليس عن طريق الصدفة، أو معرفة أهله، أو أقاربه من المجموعة القرابية، ومن ثمَّ الوقوف على أوليات الشريك وحسبه، ونسبه[٥٣].

خامساً/ التكيف والتوافق في الحياة الزواجية:

إنَّ الحياة الزواجية تقوم بين طرفين، لكلٍّ واحد منهما ظروفه الخاصة التي نشا فيها، والتي قد تختلف تماماً عن تلك الظروف التي نشا فيها الطرف الآخر، فضلاً عن ذلك أنَّ لكلٍّ منهما خصائص ومميزات قد تختلف عن الخصائص والمميزات التي يتصف بها الطرف الآخر، ولكلَّ منهما له شخصية، وأنماط سلوك، وطباع، وخلفيته الاجتماعية والثقافية والعائلية والبيئية التي تختلف

عن مثيلتها والتي يتصف بها الجانب الآخر، فضلاً عن الاختلاف الحاصل في التكوين الجسمانيّ والعاطفيّ لكلا الجنسين، والتكيف والتوافق هو الحصيلة الايجابية للتفاعل بين طرفي الزواج والحياة الاسرية في المقام الأول لها تقوم بين الزوجين(٥٤). فضلاً عما تقدم يُعدُّ التكيف والتوافق ضرورة لكلِّ أنواع الحياة المشتركة، المتمثلة بزمالة العمل، وزمالة الدراسة، وفي القطاعات المهنية والاجتماعية، وغيرها، وتتضمن حالة التكيف بين الزوجين فهم العلاقة الزواجية بصورة خاصة، وعلاقة الزوجين بالأشخاص الآخرين كالأقرباء والمعارف، وغيرهم(٥٥). إذ نجد للمرأة العديد من الحاجات الأساسية منها والفرعية موحدة بينها وبين غيرها من النساء، تتطلب الاشباع حتى تشعر بجدوى حياتها، وتجعلها في حالة من الهدوء والاطمئنان، وعملية الاشباع هذه تأمن للمرأة جزءاً من التكيف والتوافق مع المجتمع، لغرض قيامها بتأدية دورها بنحوٍ أمثل(٥٦). ويحدث التكيف والتوافق بين الزوجين من جوانب مختلفة، كالتوافق العاطفيّ بين الزوجين الذي يُعدُّ ضرورياً ويحسُّ كلٌّ منهما بمشاعر الآخر، المعبرة بالحب والتقدير، والارتباط النفسي والاحترام المتبادل والاعتبار العاطفي حتى تؤدي العلاقات الزواجية دورها الفعال في حياتهما المشتركة، وهذا التكيف والتوافق يتحقق إذا تحققت الثقة بين الزوجين، ويأمن كلٌّ منهما اسراره للآخر والمشاعر الصادقة المتبادلة بينهما كل اتجاه الآخر، وعلى هذا الأساس تتكون علاقات مريحة بينهما، مليئة بالأمن والاطمئنان(٥٧). فضلاً عن قيامهما بالتشاور المتبادل، وعدم التصرف المنفرد من احدهما دون الرجوع إلى رأي الآخر، وإحساس احدهما بإشكاليات الآخر، ويُعدُّ فهم كلٌّ من الزوجين وإدراكه للأعباء والمتاعب التي يتحملها بالنسبة للأخر، شيئاً أساسياً في تكوين علاقاتهما الزواجية، ولغرض ديمومة العلاقة بينهما واستمرارها، وقيامها على الالتزام المتبادل، يجب أن يعمل كلٌّ منهما على ارضاء الآخر وإسعاده بالكلمة الطيبة، وعدم جرح احدهما مشاعر الآخر ببعض الكلمات التي من شأنها أنْ تؤدي إلى نفور احدهما الآخر(٥٨). وإذا تغيب الرجل عن البيت لسبب ما، فلا يجوز تفسير هذا بالكراهية، أو بممارسة الشك ضد الزوج، وكلما كانت العلاقات ايجابية وطبيعية، ومبنية على الاحترام القائم بين الزوجين، تنعكس آثارها على الأبناء الذين هم بدورهم يستطيعون من إقامة علاقات بينهم على نمط علاقات آبائهم(٥٩). فضلاً عن التوافق الجنسيّ، ويقصد به اشباع حاجة الزوج إلى الجنس مع الزوج الآخر، وشعورهما بالرضا والانسجام عن تلك العلاقة، ويشكل الجنس عاملاً مهماً في نجاح الحياة الزواجية، وإنَّ اشباع هذه الحاجة هو أحد الأسباب التي دفعت الإنسان إلى الزواج، وتُعدُّ عملية الزواج السبيل المشروع لإشباع هذه الغريزة، والعلاقة الجنسية في الزواج تعد مكافأة من مكافآت النضج، لذلك لابد أن تحقق رضا للزوجين(٦٠).

ومن أهداف التوافق الجنسيّ الصحية سكن كلا الزوجين إلى الآخر نفسياً، والإنجاب وإشباع حاجتي الأمومة والأبوة، فلابد للفرد المقبل على الزواج أن يكون لائقا من الناحية الجسمانية والجنسية والنفسية، لكي يأخذ دوره كزوج، ولديه الاستعداد الفكريّ والثقافيّ الذي يؤهله للدور الذي يؤديه في الحياة الزواجية؛ لأن الزواج يحتم عليه مشاركة مع الطرف الآخر، لكي يتم توازن الطرفين[٦١].

والرجل الضعيف جنسيا قد لا ينجح في حياته الزواجية مع زوجته في تكوينها الطبيعيّ وسلوكها الجنسيّ العادي، وما ينطبق على الزوج ينطبق على الزوجة التي تتمتع بالبرود الجنسيّ، والجمود في تفاعلها الغريزيّ، لا يتوقع لها النجاح في الحياة الزواجية، والتوافق والتكيف الجنسيّ يخلق التوازن في الحياة الجنسية، ومن ثمَّ يؤثر في طبيعة تكوين العلاقات الاجتماعية بين الزوجين[٦٢].

وإذا لم يتحقق التوافق الجنسيّ خلال مدة بعد الزواج، وإنَّ العلاقة الجنسية امراً يحقق حالة من السعادة للطرفين، ممّا يتطلب الأمر استشارة الطبيب، لغرض الوقوف عن الأسباب الناجمة عن ذلك، وإيجاد الحلول المناسبة لها بعد تشخيصها، والتوافق الجنسيّ يقضي سلوكاً وتعديلاً للسلوك، ولابد ان يسعى كلٌّ من الزوجين للتعرف بالطريق الذي يرضي شريكه، و أن التوافق الجنسيّ يقتضي فهماً وإدراكاً، ومعرفة لمعنى الجنس وأهدافه، ودوافعه، وغاياته[٦٣]. فضلاً عن التكيف والتوافق الاقتصاديّ، حيث تُعدُّ عملية الاشباع المادي من مأكل ومشرب وملبس، استجابة لحاجات ومتطلبات أساسية في الحياة، ويسعى الزوجين إلى اشباع هذه الطموحات بعد الوقوف عن إمكانية الإنفاق الاقتصاديّ لهما، وإنَّ الحالة المادية غير المتمكنة لها تأثيرها في الجوانب الفسولوجية والعقلية والاجتماعية، وإنَّ رب الأسرة في حالة فشله في اشباع احتياجات أسرته، فإنَّه يتعرض للقلق والمخاوف[٦٤]. والإنفاق الماديّ يجب أن يكون بعيداً عن الاسراف، والانفاق الذي يتعدى القابلية والامكانيات والقدرات التي يستخدمها الزوجين يؤثر بصورة مباشرة في طبيعة العلاقات الاجتماعية بينهما وبين الأبناء[٦٥]. والتكيف الاقتصاديّ أمر ضروريّ ومهماً لاستقرار الأسرة حديثة التكوين، والأمور المالية لها من الأهمية في الحياة الزواجية والأسرية، ولكل فرد متطلبات وحاجات، وله طموح في مستوى الاشباع الذي يسعى للحصول عليه في كلِّ عنصر من عناصر الانفاق، والحاجات المادية التي يروم الوصول اليها واشباعها[٦٦]. ومن الأسباب السلبية لهذا التكيف هو قيام احد الزوجين أو كلاهما باستقراض مبلغاً من المال، لتغطية نفقات ما تتطلبه مرحلة الإعداد للزواج من أمور مختلفة، كتأثيث وهدايا ومستلزمات أُخرى، وإنَّ ارتفاع اسعار بعض المواد أدى إلى ظهور المعاناة والإشكاليات التي تواجههما، إذ يستلزم النظر إلى مشكلتهما الاقتصادية نظرة حقيقية جدية لتجاوز هذه الإشكالية[٦٧]. وإنَّ جميع المواد التي يحتاج اليها الإنسان، ويرغب شرائها تحتاج بلا شك إلى المال الذي يقابلها،

فضلاً عن ذلك يحصل عند بعض الاسر نوع من الاسراف عند الزواج، ويكون الزوج مسرفاً ومسيئاً في عمليات الانفاق على نفسه واصدقائه بنحو لا يتلاءم ومقدار مدخولاته المالية، وكذا الحال بالنسبة للزوجة نجدها عند بعض الاسر مسرفة وغير مدبرة في أمور لا تحتاج لها الأسرة أو قيامها بإنفاق اموال خاصة بها والموقف نفسه بالنسبة لأفراد الأسرة الآخرون[٦٨]. فضلاً عن التوافق الثقافيّ، إذ نجد اختلاف غايات الزواج باختلاف المجتمعات، فإذا كان الزواج يتم بين الاقرباء، فهذا المجتمع الذي ينشأ فيه هذا النوع من الزواج يهتم بالإنجاب، ومن ثمَّ يكون الزواج قائماً على أساس إنجاب أطفال يحملون اسم العائلة، فالزوجة التي لا تنجب يكون سبباً كفيلاً بطلاقها في هذا المجتمع، وإنَّ كلاً من الزوجين ينتمي إلى عائلة، وقد تختلف هاتين العائلتين في الاوضاع الثقافية والاجتماعية والنفسية، بعضها مع البعض الآخر[٦٩]. فقد يكون الزوج يتميز بالصفات الريفية، وتأثر تأثيراً كبيراً بأبويه القادمين من الريف، أو بالنشأة الريفية التي عاش في محيطها، وهذا واضح على عاداته، وتقاليده، وأنماطه السلوكية، وقيمه الاجتماعية، في حين تكون الزوجة قد نشأت في المدينة والحضر وتأثرت بحياتها، ومن ثم يكون هنالك اختلاف بينهما، بسبب اختلاف هذه النشأة، وما ينطبق على احدهما ينطبق على الآخر، ولابُدَّ لهذين الزوجين من ان يتوافقا ثقافياً ويعدُّ الزوجان متوافقان ثقافياً وزواجياً، إذا كانت سلوكيات كلّ منهما مقبولة من الأسرة، وقاما بواجباتهما نحوها[٧٠]. أما عن نوع التوافق والتكيف الاجتماعيّ؛ فنجد لكلٍّ من الزوجين علاقات اجتماعية، ونشأت هذه العلاقات في أوضاع تختلف عن الأوضاع التي عاش فيها الطرف الآخر قبل الزواج، كما أنَّ هذه الأوضاع قد تفرضها عليه طبيعة عمله ومهنته، كما لكلٍّ واحد منهما له أنماط سلوكية وشخصية، وقيم جعلته يختلف عن الطرف الآخر[٧١]. والتعاون بين الزوج والزوجة له تأثير واضح في بناء العلاقات الاجتماعية السليمة، السليمة، ويمثل هذا التعاون التفاعل الجاري بين الزوجين والذي يربط الغايات والأهداف المشتركة بينهما، وللتوافق الاجتماعي دور بارز من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتركز معظمها في تنشئة الطفل ونموه الاجتماعيّ، وتشمل التنشئة كلَّ ما يجري لأيِّ فردٍ عند توافق سلوكه مع معايير الجماعة التي ينتمي اليها، وهذا يحدث عند انتقال الفرد من جماعة إلى أُخرى أو من مستوى اجتماعي إلى آخر[٧٢]. وإنَّ تعاون الأم مع الطفل في تنشئته، وتربيته، وبصورة خاصة في بداية حياته يساعده على مواصلة الحياة، وكذا الحال تعاون الزوجة مع الزوج يقلل من بعض اشكاليات الحياة التي يتعرضان لها، كما تُعدُّ عملية التكيف ضرورية في تكوين ونشات العلاقات الاجتماعية العائلية، ومن هذه العملية يتمكن الأفراد من القيام بعلاقات ايجابية[٧٣]. وقد تؤدي أنواع متباينة من القلق دوراً في عملية التوافق الزواجيّ، ويتمثل القلق من انغماس شخصية احد الزوجين في شخصية

الطرف الآخر، فضلاً عن حالة من القلق والخوف، متمثلة بفقدان الإخلاص، احدهما اتجاه الآخر، لذا يُعدُّ التعاون أساساً في بقاء هذا التكيف، ومن خلاله من الامكان احلال عملية التعايش بين الأفراد بدلاً من الحالة الفردية(٧٤).

سادساً/ العوامل المؤدية إلى اضطراب العلاقات الزواجية:

هنالك عدة عوامل تقف خلف اضطراب العلاقات الزواجية منها، متمثلة في عملية عدم اندماج الزوجين؛ بسبب الفارق العمريّ بينهما، وعدم تناسب احدهما للأخر في سن الزواج؛ لأنَّ الفرق الواسع بينهما في العمر من ناحية النمو والنضج الإدراكيّ يكون سبباً في سوء التوافق الزواجيّ، وزيادة المعاناة بينهما في أغلب الحالات، ولاسيما في الجانب العاطفيّ الجنسيّ، ممّا يؤدي إلى عدم استقرار الجو الأسري بين الزوجين. وقد يؤدي إلى الطلاق العاطفيّ بينهما فيما بعد، وإنَّ الاختلاف الكبير في العمر يؤدي إلى اختلاف كبير في اذواق وميول ورغبات كلٍّ منهما، ممّا يولد بذرة سوء التوافق بينهما ويسبب عدم الانسجام والاتفاق بين الزوجين(٧٥). وإنَّ تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كلَّ منهما باهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهونها في حياتهما الزواجية(٧٦)، فضلاً عن حالات أُخرى منها الاختلاف الحاصل بينهما حول اساليب التنشئة الاسرية المتبعة مع الأبناء، وحالة عدم الإنفاق عليهم من احد الزوجين، يؤدي إلى اضطراب العلاقة بينهما، إذ نجد لكلٍّ منهما أساليبه الخاصة في أسلوب التنشئة(٧٧). وقد يكون أهل الزوجين عاملاً في عدم اندماجهما، وقيامهم بالتدخل في حياتهما الزواجية، وخلق الاشكاليات بينهما حتى لو كان سكنهما في بيت مستقل عن السكن مع عائلة اهل الزوج، فضلاً عن بعض الاصدقاء الذي يُعدُّ وجودهم عاملاً مؤثراً على نوعية العلاقات الزواجية، والتسلط وحب السيطرة من أحد الزوجين على الآخر(٧٨).

والعامل الاقتصاديّ الذي من شأنه يؤدي إلى اضطراب العلاقات الزواجية، فالزوج الذي لا يستطيع من تلبية الحاجات الأساسية لأسرته، بسبب سوء حالته الاقتصادية، هو الزوج الذي يجد نفسه في صراعات واشكاليات دائمة مع زوجته، أو حتى مع أطفاله الذين يطلبون منه توافر مقومات العيش، ويجد نفسه مقصراً بحقهم، كما تحدث العلاقات الزواجية المضطربة في العلاقات الاجتماعية غير المتوافقة كاللينة المفرطة، أو اتباع اسلوب القسوة الزائدة التي قد تصل إلى الهجران، بسبب سوء تصرفات الزوجة اتجاه الزوج، وكردِّ فعل لتعاملها السيء وغير السليم(٧٩). وكذلك من العوامل التي تؤدي إلى اضطراب العلاقات الزواجية عدم التوافق الجنسيّ، إذ تُعدُّ الاشكاليات الجنسية من أهم العوامل التي تؤدي إلى اضطراب تلك العلاقة، نتيجة عدم اشباع الحاجات الجنسية لكلا الجنسين،

ممّا يزيد ذلك من حالة النفور والصراع، فضلاً عن فقدان المفاهيم المشتركة، والاختلاف بينهما في أهداف الحياة، والتباين في الهوايات والرغبات المشتركة(٨٠). وكذلك الاختلافات في المستويات الثقافية والتربوية، وفي المعايير والعادات والتقاليد بين الزوجين، التي من شأنها أن تخلق فجوة بينهما، تؤثر في عملية التوافق الزواجيّ، وحالات أُخرى تؤدي إلى اضطراب العلاقات الزواجية، متمثلة في عدم توافق ضوابط الشروط الطبية والصحية بين الزوجين، وبصورة خاصة بين أبناء العمومة كفصائل الدم والعاهات الوراثية المختلفة التي يعاني منها احدهما، وتظهر انعكاساتها السلبية على اطفالهما لاحقاً الذي يُعدُّ أحد معوقات السعادة الزواجية(٨١). فضلا عن عدم اتخاذ أسلوب الدقة والترويّ باختيار شريك الحياة المناسب لكلا الزوجين، وحالة التجاهل من الزواج، وعدم معرفة الرغبة الحقيقية من وراء ذلك الذي يمثل إقامة أسرة تتصف بالرفاه والرخاء والبنين والتعاون والتقدم، والغرض منه تحقيق رغبات الحصول منها على المال أو الانجاب فقط، او تحقيق مكاسب وطموحات معينة، كلٌّ إزاء الآخر يروم تحقيقها من وراء زواجهما، وهذا النوع من الزواج تكثر فيه الخلافات والحقد والبغضاء(٨٢). فضلاً عن ما تقدم هنالك العديد من الاشكاليات التي تقف عائقاً في حياة الزوجين، المتمثلة بتكاليف الزواج من تكاليف الخطبة، وحفلات الزواج، وتجهيزات العرس، والمغالاة في طلب المهور، والطلبات المتزايدة للزواج التي لها آثار سلبية في الزوجين، وحالة الزواج بالإكراه، وهذا النوع من الزواج يكون مخالفاً لإرادة الزوجين، أو إرادة احدهما ويجبر أحد الطرفين على الآخر على الزواج لأسباب اضطرارية، وتحصل فيه حالات من التوتر في العلاقات الزواجية، ويؤدي إلى ظهور الخلافات المستمرة بينهما، وعدم الاستقرار العائليّ(٨٣). فضلاً عما تقدم وجود اشكاليات أُخرى في الزواج، منها: اشكاليات تنظيم النسل، وتؤدي هذه الاشكالية إلى خلافات بين الزوجين عند حصولها لاحدهما، واضطرابات نفسية، واشكاليات العقم، وهي من مهددات الحياة الزواجية بالانفصال، أو بتعدد الزوجات(٨٤). وإنَّ اضطراب العلاقات الزواجية في مرحلة ما لا يعني أنَّ الحياة الزواجية حكم عليها بالفشل، ويمكن للزوجين أن يبحثا عن التوافق والصلح، وأفضل الوسائل التي يتطلب القيام بها لإحلال الصلح بين الزوجين المتنازعين، هي أن تختار الزوجة طرفا من اهلها، ويختار الزوج طرفاً من أهله، قوله تعالى "**فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا**"(٨٥).

سابعاً/ النتائج والتوصيات:

النتائج:

بناءً على ما تقدم تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١. العلاقات الزواجية تمثل علاقة متعددة الابعاد، أي إنَّها علاقة جسدية عاطفية عقلية اجتماعية روحية، ويجب مراعاة جميع تلك الصفات عند التفكير بالزواج.

٢. العلاقات الزواجية ليست علاقة عادية أو مؤقتة، بل هي علاقة تحكمها العديد من العوامل كالود والرحمة، والتحاور والتفاهم والتسامح والعفو، والمسؤولية والامكانية.

٣. يتطلب في العلاقة الزواجية أن يسودها توافقاً عاطفياً بين الزوجين، لكي تؤدي العلاقات دورها في حياتهما المشتركة، ويقوم كلٌّ واحد منهما بتبادل المشاعر الصادقة اتجاه الآخر، ويعمل كلٌّ منهما على سعادة الآخر.

٤. إنَّ الهدف من الزواج هو صون العفة وحماية الأخلاق، والهدف الاسمى في القرآن الكريم من الزواج والحياة الجنسية اسعاد كلٍّ من الأسرة والمجتمع، فضلاً عن أهداف أُخرى كالمحافظة على النسل والنسب وتجنب المجتمع من الانحلال، وقيام الأسرة الزواجية المبنية على الاحترام والانسجام، والسكن الروحيّ بين الزوجين، والتمسك بالنوع الإنسانيّ، والاستقرار النفسيّ.

٥. العادات والاعراف والقيم التقليدية السائدة في المجتمع العراقيّ سابقاً لم تسمح للرجل باختيار زوجته بنفسه، والاختلاط بها قبل ليلة الزواج، وموضوع زواج الرجل يوكل لعائلته، أو لأهله، وبصورة خاصة لوالديه.

٦. نتيجة ظهور حركتي التحضر والتصنيع والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في المجتمع خلال منتصف القرن الماضي، بدأت التقاليد الاجتماعية الموروثة على نظام الزواج، واختيار الشريك بالتغير التدريجيّ والانقراض، كتغير نظام الزواج الداخليّ الذي كان سائداً لدى أغلب أسر المجتمع، وتلاشي الممارسات التقليدية الشائعة في المجتمع سابقاً كظاهرة النهوة.

٧. تبينّ من خلال العديد من الدراسات التي قام بها بعض الباحثين بهذا الشأن، ونتيجة لانتشار الثقافة والتربية والتعليم بين صفوف أبناء المجتمع، واختلاط كلا الجنسين في مواقع العمل، أو المنطقة السكنية، أو في مؤسسات الدولة، كالمصانع، والمعامل، والمؤسسات التعليمية، كالجامعات والمعاهد، اصبح اختيار شريك الحياة يتم من الزوج ولأغلب الشباب، وشيوع الزواج الخارجيّ بعد أنْ كان هذا النوع من الزواج غير محبب من الناس.

٨. أسهمت الكثير من العوامل مساهمة فعالة في اختيار الشريك كالموقع الاجتماعيّ، والمحيط العائليّ والعمر والتحصيل العلميّ، فضلاً عن درجة القرابة والاهتمامات المشتركة وغيرها.

٩. اتضح من خلال الدراسة هنالك مجمل من الأمور تؤدي إلى اضطراب العلاقات الزواجية، وتؤثر في تلك العلاقة تأثيراً سلبياً، وتحصل حالات من المشاجرة المستمرة بين الزوجين، ومنها تدخل أهل الزوجين في حياتهما الزواجية، والفارق الكبير في سن الزواج بين الزوجين وسوء العامل الاقتصاديّ، فضلاً عن الاختلاف الذي يحصل حول أسلوب التنشئة الأسرية المتبعة مع الأبناء، وضعف الخلفية الثقافية والحضارية لأحدهما، أو كلاهما، أو فقدان درجة تبادل العواطف بين الزوجين وغيرها.

التوصيات:

١. نوصي الزوجين بأن يكون توافقهما وتكيفهما في حياتهما الزواجية قائماً على فهم مضمون العلاقة الزواجية، ويكون ذلك التوافق إحساس احدهما بمشاعر الآخر، والشعور بالمودة، واشباع حاجة احدهما من الآخر، ويسودهما الاستقرار الثقافيّ والاشباع الماديّ من مأكل وملبس ومشرب بعدّها من الحاجات الأساسية في الحياة.

٢. نوصي المؤسسات والجهات المعنية بإقامة الندوات الثقافية والاجتماعية للمتزوجين حديثا لبيان المعوقات التي تؤثر في علاقاتهما، لغرض تجنبها، والابتعاد عنها، وتقديم التوصيات والتوجيهات الضرورية واللازمة بشأنها.

٣. نوصي عوائل الزوجين بعدم التدخل في حياتهما بأمور تؤدي بهما إلى تصدع علاقاتهما الزواجية، ونفور احدهما من الآخر.

٤. نوصي الزوجين بأن يكون اختيارهما للشريك بحسب القيم والاعراف الاجتماعية التي بموجبها يتمكنان من إقامة أسرة مستقرة.

٥. على الزوج الوفاء بالتزاماته الزواجية اتجاه زوجته، وعلى الزوجة اطاعة زوجها، وبحسب الشرع، وتأدية الواجبات الملقاة عليها كزوجة اتجاه زوجها، واطفالها، وبيتها، ومن ثم إقامة أسرة يسودها الرقي والتقدم والسعادة الزواجية، وبعيدة عن الخلافات الاسرية.

٦. إنَّ انتشار ظاهرة الزواج الخارجيّ لدى غالبية الأسر في المجتمع، بسبب توسع شبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد يجب أن لا يؤدي ذلك إلى ضعف العلاقات القرابية، بل العمل على استمرار تلك العلاقات، والحفاظ على تماسكها، ومتانتها.

الهوامش والمصادر :

(١) د. نادية حسن ابو سكينة، د. منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط١، ٢٠١١، ص١٣١.

(٢) د. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨١، ص٦٥.

(٣)د. نادية حسن ابو سكينة، د. منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، مصدر سابق، ص٦٥.

(٤) سورة النمل: الآية (٧٢).

(٥) سورة الرعد: الآية (٣٨).

(٦) محمود الصباغ، السعادة الزوجية في الاسلام، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥، ص٧.

* سورة الذاريات: الآية (٤٩).

(7) Marriage, Family and Residance by past Bahanman and Jafn Middota, 1968, p. 30.

(٨) دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. احسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص١٦١.

(٩) د. شاكر مصطفى سليم، المدخل إلى الانثروبولوجيا، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٤، ص٤٨.

(١٠) د. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٨، ص١٩٩.

(١١) د.مصطفى الخشاب، الاجتماع العائلي الدار القومية للطباعة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٦، ص٩٦.

(١٢) د. علي محمد المكاوي، الانثروبولوجيا الاجتماعية ودراسة التغير والبناء الاجتماعي، مؤسسة الاهرام، القاهرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، ٢٠٠٢، ص١٣٥.

(١٣) د. صبحي محمد قنوص، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص٣١٢.

(١٤) ابراهيم صقر ابو عمشة، الثقافة والتغير الاجتماعي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٣، ص٨٦.

(١٥) المصدر نفسه، ص٨٧.

(١٦) د. مصلح الصالح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص١٤٨.

(١٧) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص٢٣٦.

(١٨) د. علي الدين السيد، الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الطبعة الثالثة عشرة، ١٩٩٥، ص٦٣.

(١٩) المصدر نفسه، ص٦٤.

(٢٠) د. نادية حسن ابو سكينة، د. منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الاسرية، مصدر سابق، ص١٢٧.

(٢١) د. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص١٥٢.

(٢٢) المصدر نفسه، ص١٥٣.

(٢٣) سورة الرعد: الآية ٣٣.

(٢٤) د. عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، دراسة في علم الاجتماع الاسلامي، الاسلام وعلم الاجتماع العائلي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص١٢٨.

* سورة النساء الآية (٢٤).

(٢٥) منصور الرفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضرها، اوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٦٥.

(٢٦) طارق شفيق الطاهري، القران والحياة الجنسية، منشورات مكتبة الشطري، بغداد، مطبعة الجاحظ، ١٩٩٠، ص١٦.

(٢٧) د. نادية حسن ابو سكنية، د. منال عبد الرحمن خضير، العلاقات والمشكلات الاسرية، مصدر سابق، ص١١٨.

* سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(٢٨) د. عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، الاسلام وعلم الاجتماع العائلي، مصدر سابق، ص٤٥.

* سورة الطلاق: الآية (٢- ٣).

(٢٩) خليل مخيف الربيعي، الزواج في الاسلام، منشورات دار البيان، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٩، ص١٥.

* سورة المؤمنون الآية: (٥-٦).

(٣٠) خليل مخيف الربيعي، الزواج في الإسلام، مصدر سابق، ص١١.

(٣١) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص٢١٥.

(٣٢) د. عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، الاسلام وعلم الاجتماع العائلي، مصدر سابق، ص٥١.

* سورة الروم، الآية (٢١).

(٣٣) محمد الخطيب، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار علاء الدين، سوريا- دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص١١٥.

(٣٤) د. نادية حسن ابو سكينة، د. منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الاسرية، مصدر سابق، ص٦١.

(٣٥) د. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، مصدر سابق، ص٦٢.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٣٧) د. احسان محمد الحسن، التصنيع وتغير المجتمع، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ص١٣٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٣٦.

(٣٩) ضياء عبد الجليل الشيباني، العائلة بحي جميلة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٤، ص١١٦.

(٤٠) المصدر نفسه، ص"١٠٢".

(٤١) المصدر نفسه ، ص١٢٠.

(٤٢) يحيى خير الله عودة، التغير البنائي في مدينة الصدر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠٠٥، ص١٧.

(٤٣) د. وسام العثمان، المدخل إلى الانثروبولوجيا، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا- دمشق، ط١، ٢٠٠٢، ص٣٥.

(44) Charles Winicki; Dictionary of Anthropology, philosophical library, New York, 1950, p. 182.

(٤٥) عبد الرسول عبد الحسن، المرأة المعاصرة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٧، ص١٦١.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(٤٧) د. احسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص٧٤.

(٤٨) د. سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص٨٦.

(٤٩) د. محمد عبد المنعم نور، اسس الاجتماع الإنساني، دار الهنا للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠، ص٩٢.

(٥٠) أ. مليحة عوني القصير، د. معن خليل العمر، المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١، ص٢٦٥.

(٥١) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

(٥٢) احمد حسن كرزن، مزايا نظام الأسرة المسلمة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ص٧.

(٥٣) د. علي محمد المكاوي، الانثروبولوجيا الاجتماعية ودراسة التغير والبناء الاجتماعي، مصدر سابق، ص٨٥.

(٥٤) مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص٧٩.

(٥٥) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص٢٨٠.

(٥٦) سناء مجول فيصل، الحاجات الأساسية التي تتطلع اليها المرأة العراقية ما بعد الحصار، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص٣٥.

(٥٧) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص١٥٣.

(٥٨) مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، مصدر سابق، ص٨٥.

(٥٩) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص١٥٩.

(٦٠) د. علي الدين السيد، الأسرة والطفولة، مصدر سابق، ص٥٦.

(٦١) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص١٦١.

(٦٢) مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، مصدر سابق، ص٩١.

(٦٣) د. علي الدين السيد، الأسرة والطفولة، مصدر سابق، ص٥٩.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٦١.

(٦٥) أ. مليحة عوني القصير،/ د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٦٦) مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، مصدر سابق، ص٩٢.

(٦٧) د. علي الدين السيد، الأسرة والطفولة، مصدر سابق، ص٦٢.

(٦٨) مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، مصدر سابق، ص٩٣.

(٦٩) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص١٦٨.

(٧٠) مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، مصدر سابق، ص٩٥.

(٧١) المصدر نفسه، ص٩٨.

(٧٢) د. نادية حسن ابو سكينة، د. منال عبد الرحمن خضير، العلاقات والمشكلات الاسرية، مصدر سابق، ص١٥٠.

(٧٣) أ. مليحة عوني القصير، د. صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص١٧١.

(٧٤) د. سناء الخولي، الزواج والأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص٢٢٣.

(٧٥) د. احسان محمد الحسن، علم الاجتماع، دراسة نظامية، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص٣٦٠.

(٧٦) المصدر نفسه، ص٣٦١.

(٧٧) د. افراح جاسم محمد، العنف الاسري ضد الزوجة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص٨١.

(٧٨) المصدر نفسه، ص٨٦.

(٧٩) د. عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ٢٠١٠، ص٤٥٢.

(٨٠) د. نادية حسن ابو سكينة، د. منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الاسرية، مصدر سابق، ص١٥٦.

(٨١) د. قيس النوري، الأسرة مشروعا تنمويا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤، ص١٠٢.

(٨٢) د. نادية حسن ابو سكينة، د. منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الاسرية، مصدر سابق، ص١٥٨.

(٨٣) أ. مليحة عوني القصير، د. معن خليل العمر، المدخل إلى علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٢٩١.

(٨٤) د. عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٤٥٦.

(٨٥) سورة النساء، الآية ٣٥.

Marriage relations and cultural change in the Iraqi Society

Dr. Ali Hussein Hteem Atyah
University of Al-Nahrain
College of Medicine
Department of Deputy Scientific Office
Emil: Ali-H-@yahoo.com

Abstract:

The marriage relations and cultural change occurring in the Iraqi society are considered basic subjects hugely attracted and concerned by the specialists in anthropological and social studies dealing with the marriage orders along with its effects on building a family and society as well .

The research includes:

1- Introduction that includes abstract about the nature and tasks of the marriage relations along with its relations with the cultural change .

2- The general idea of the research lies in the problem and significance of the research in addition to the goal of the research.

3- The conceptions mentioned in the research are : (marriage , cultural change - adjustment – partner)

4- The marriage Goals.

5- The factors effecting on choosing the partner.

6- The adjustment and symmetry in the marriage life,

7- The factors leading to upset the marriage relations.

8- Recommendations and results.

Key words : (cultural change - adjustment – partner)